ألتقنيات الإخراجية لمعالجة النص المسرحي إذاعياً (مسرحية خـــــــطأ انموذجا)

فاضل محمود خضير

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

تعد الدراما الاذاعية نوعا من الفنون المكتشفة بعد مدة طويلة من اكتشاف المسرح ، فهي كانت بمثابة الحاضن للأعمال المسرحية في البداية ،حيث قرر المسؤولون في الاذاعة البريطانية في العام 1921 نقل بعض مسرحيات شكسبير من المسرح مباشرتا وبثها عبر الراديو الى المستمعين هذه البداية دعت الكثير من المفكرين والمختصين في مجال الاذاعة ، الى تعشيق الدراما المسرحية مع الاذاعة في نوع فني جديد ومختلف ، من هنا انطلقت الدراما الاذاعية التي تشمل (المسرحيات ، التمثيليات ، المسلسلات ، المسامع) الاذاعية ، هذا ما دفع الباحث الى التوجه في بحثه لدراسة (التقنيات الاخراجية لمعالجة النص المسرحي اذاعيا (مسرحية خطا انموذجا) .

تناول البحث في الاطار المنهجي، التعريف بمشكلة البحث وأهميتها، وحاجة العاملين في مجال المسرح والاذاعة الى موضوع يوضح دور التقنيات الاذاعية في معالجة النصوص المسرحية اذاعيا ، وتوضيح أهداف البحث، وأهميته ، وتعريفاته الاجرائية

اما (الاطار النظري) فقد تناول الباحث كيفية اعداد النص المسرحي اذاعيا وتقنيات الممثل الاذاعي في ايصال فكرة المسرحية الاذاعية، وكذلك دور المخرج في توظيف تقنيات الاستديو الاذاعي لخدمة النص المسرحي الاذاعي وقد خرج الباحث في ما بعد مجموعة من المؤشرات.

ثم إجراءات ألبحث والتي اشتملت على مجتمع البحث والعينة المختارة من مسرحيات الفصل الواحد المحلية ، وقام ببناء المعيار في ضوء مؤشرات الاطار النظري لغرض تحليل المسامع الاذاعية ليطبقه على عينة البحث. وصولا الى النتائج التي توصل اليها (الباحث) والتوصيات في ضوء أهداف البحث ، كما أحتوى الفصل على قائمة بالمصادر العربية.

الاطار المنهجي

مشكلة البحث

ان التجربة المسرحية وما مرت بها من مراحل كثيرة ادت الى تطويرها ونقلها من شكل إلى أخر لتكون ملاصقة للحياة الاجتماعية المستمرة في التطور والتعقيد ، بأخذها ومعالجتها لمواضيع المجتمع وهمومه ومشاكله لتحقق الاستجابة والإقبال الكبير من قبل الجماهير فالمسرح ومنذ بدايته كان ينقل صور الناس المتحركة بالأحاسيس والمشاعر القوية ،حينما يكونوا حزينين وغاضبين مرة ، وراسما الضحكة مرة أخرى ، فهو من الناس لانه يعرض لهم انعكاساتهم الداخلية المقيدة التي تريد التحرر والانطلاق والتخلص من القيود

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

المفروضة عليهم من عادات وتقاليد قديمة ، فنهضة الشعوب كان لها انعكاس كبير على المسرح وكذلك حروبه وثوراته التي تركت اثارا فيه اذ كان محفزا لها ودافعا ، او ساخرا ومتهكما للتخلص منها ، ففي دول أوربا كان المسرح هو الدافع لخلق الابتكار والتجديد وعصرنه الأشياء .

ان الكلمة المنطوقة والصورة المعروضة على خشبته كانتا الاساس الذي يقوم عليه المسرح ، لكن الخيال الانساني ظل يبحث عن افاق اوسع وتحرر اكثر و اسرع من ناحية الوصول والانتشار ، فعالم الصوت لوحده كان عالما خاصا يستطيع الانسان الابداع فيه ورسم صورا حيه في اذهان السامعين لا متناهية وبشكل مطلق ، لانه هنا يتعامل مع ذهن السامع غير المحدود فالسامع هنا يكون هو المبدع بالتصور والرسم وبهذا يكون الصوت وحده فقط محققا لغاية جمالية مهمة هي اطلاق ذهن السامع نحو الخيال ، ، فالصوت الذي نتعامل معه بشكل سمعي فقط وجد لنفسه ميدانا ابداعيا واسعا أهمه الوسائل السمعية التي ازاحت عنه قيود الصورة وجعلته قادرا على خلق تاثير جمالي ابداعي حر ، يحققه بذهن المستمع ، فهو يرسم العديد من الصور الذهنية لدى المستمع ، وهذا هو الابداع الحقيقي .

ومن هنا يمكن التساؤل عن الدور الذي تلعبه التقنيات في معالجة النصوص المسرحية لتقديمها اذاعيا؟ وعليه فقد صاغ الباحث عنوان بحثه الموسوم ، (التقنيات الاخراجية لمعالجة النص المسرحي إذاعيا) .

أهمية البحث والحاجة إليه : -

1- لإفادة المجتمع بنشر الوعي الثقافي من خلال نقل نماذج مسرحية اذاعياً .

2- يفيد الدارسين والعاملين في مجال الاخراج الاذاعي في كليات ومعاهد الفنون الجميلة ، والمؤسسات الفنية .

3- يفيد الممثل في كيفية التعامل مع تقنيات الاستديو الاذاعي.

4- يشكل اضافة معرفية للمكتبة الفنية كونه دراسة تتعلق بالفن الاذاعي.

هدف البحث : -

التعرف على دور التقنيات الاذاعية وتوظيفها في معالجة النص المسرحي اذاعيا

الحـــــــــــــدود : -

- الحدود الزمانية : - 2015 .
- الحدود المكانية : - الاعمال الاذاعية المنتجة في كلية الفنون الجميلة - جامعة ديالى
- حدود الموضوع : - دراسة التقنيات الفنية في الإذاعة وكيفية توظيفها في معالجة النص المسرحي إذاعيا .

مسرحية (خطا) انموذجا

تحديد المصطلحات: -

1 - فقد جاء معنى التقنية عند (احمد زكي) اذ عرفها لنا : - " التقنية هي الوسائل الطبيعية التي ينقل بها الفنان حسه للأسلوب ورؤيته التخيلية لجمهور نظارته "(احمد زكي ، 1988، ص37)

2 - التقنيات الاذاعية.. يعرف (مأمون مطر) التقنيات الاذاعية بأنها مجموعة الاجهزة والمعدات المتوفرة في الاستديو الاذاعي مثل انواع الميكرفونات والمكسر وحاسبات المونتاج والعزل الصوتي ..الخ وكيفية تسجيل المسمع الاذاعي وتحويله الى الحاسبة الالكترونية (مطر، 1995، ص24)

ويصوغ الباحث تعريفا اجرائيا للتقنيات الاخراجية فيقول (هي الوسائل و الاساليب الفنية التي تجرى على النص المسرحي ، لتحوله الى عرض فني يجمع بين القدرات البشرية و الامكانات التكنولوجية المختصة ، ليصل العرض الى المتلقين بالصوت وبمرحلة عالية من الدقة).

2 - المعالجة Processing

ويعرفها (مجدي وهبة) و(كمال المهندس)" على انها مرحلة متطورة من مراحل البناء الدرامي إذ يقوم المخرج او الكاتب السينمائي بمهمة الإعداد الفني للخلاصة أو الرواية أو لمسرحية التي يراد تحويلها وذلك الإعداد يعتمد على الصورة المرئية كأداة تفسير من حيث تتابع المشاهد والمواقف وتوضيح الأحداث ورسم الشخصيات " (وهبه، 1979، ص 204)

ويصوغ الباحث تعريفا اجرائيا للمعالجة فيقول : هي عملية تحويل النص المسرحي الى شكل فني اذاعي وتحويل الصورة الحقيقة الى صورة ذهنية يدركها المتلقي عبر سمعه

الاطار النظري

المبحث الاول : إعداد النص المسرحي إذاعياً

يعتبر النص الوحدة الاساسية التي يبنى منها العمل الدرامي في مختلف الاشكال الفنية سواء العمل مسرحياً أو تلفزيونياً او اذاعياً ، ولاجل ان يعاد النص المسرحي الذي يمتلك خصائص مميزة في البناء والتركيب الى نص درامي اذاعي لابد ان تتوفر فيه مجموعة من العناصر تشترك في تركيبه ليكون صالحاً للتنفيذ في الاذاعة.

وبالرغم من خصوصية كلا النوعين الدراميين (المسرح والاذاعة) وان جميع الاشكال الدرامية متشابهة من حيث البناء مثل الفكرة ، والحكاية ، واللغة والموسيقى والمنظر الا اننا نجد ان البعض من هذه العناصر ينحسر في الفنون الاذاعية وذلك لاختلاف الوسيلتين بطريقة العرض والتقديم عن بعضهما . والنص الدرامي بكونه الجزء المهم والاساس للعمل الدرامي ليس مجرد كلمات تجري على لسان الممثلين وتأثيره لا يتم الا بتكامل الموسيقى والصوت البشري وبالنظرات والاشارات حتى يتم انجاز الرسالة الفكرية للمضمون (ابراهيم، 2008، ص4) ولتوصيل مضمون قصة المسرحية يحتاج المسرح اضافة الى النص الى الديكور والاضاءة والمكياج وغيرها من وسائل العرض المسرحي .

اما في الاذاعة ونظراً لطبيعتها فأنها لا تحتاج سوى الى ممثل ومخرج وميكرفون معتمدة على عناصر اساسية في عملها وهي الحوار والموسيقى والمؤثرات الصوتية ولأجل تقديم المسرحيات عبر الاذاعة ، علينا ان نجري عليها مجموعة من التغيرات والتعديلات التي تجعل نصوصها مناسبة لطبيعة الجو الاذاعي وامكانياته وهو ما يطلق عليه (بالأعداد) اي تحضير النص ليكون صالحاً للبث الاذاعي .

وبدون هذه الاعداد لاينسجم اي نص مسرحي بطبيعته مع المذياع لانه يعتبر بيئة مغايرة للنص المسرحي . فالافكار المجردة او الوصف لا يصلح لعمل دراما اذاعية لانها تجعل المتلقي يستمع الى شخصيات تتكلم عن اشياء لايمكن ان يلمسها وعليه يجب ان يكون النص الاذاعي قريباً من ادراك وتجارب المستمعين وان يحقق

المنفعة والوضوح ومراعياً عند اعداده لطبيعة الفن الاذاعي الذي يعتمد المسامع بدلاً من المناظر وقبل ان يشرع المخرج في تخطيط النص عليه ان يحدد في نسخته تلك اللحظات التي تتمتع بشدة درامية عالية(2) (كوبر، 1972، ص230)

ولاجل ان نبحث في كيفية تحويل النص المسرحي الى مسرحية اذاعية (مسمع) تنفذ وتسمع في الاذاعة لا بد لنا ان نتعرف على اهم عناصر البناء الدرامي في الاذاعة والتي على المعد في الاذاعة التركيز عليها كي تأخذ شكلها الاذاعي بدل المسرحي ومن هذه العناصر.

1 - : - **الحبكة Plot** : - جاءت كلمة الحبكة من الفعل (حَبَكَ) أي أَحكم صناعة الشيء (اليزابيل، 1981، ص110) ان تركيب وبناء الحبكة في الدراما الاذاعية يختلف عن الحبكة في المسرح فبالنظر من كون الدراما الاذاعية تخلو من المرئيات واعتمادها الخيال والصور الذهنية ، لذا فأن ابراز الفكرة والصراع والتعقيدات يعتمد على وصف الحركات والافعال من خلال الحوار والموسيقى ومهارات التلوين الصوتي للممثلين على العكس من المسرح فأن حالات وصف الزمان والمكان مثلاً يمكن اختصاره من خلال مكملات العرض المسرحي وتقنياته .

لذا فعلى الكاتب الاذاعي ايجاد مواقف تشد اهتمام المستمعين وذلك بتقدم الصراع في كل بداية درامية ، ونظراً لحدود الوقت في التمثيلية الاذاعية فمن الضروري ان يعتمد الكاتب على حبكة بسيطة وان يتجنب الحبكات الفرعية (Robert، 1976، ص367)

وان يختصر من الاحداث والتركيز على خطوط الصراع الرئيسية وتوفير عنصر التشويق بشكل كبير لاثارة التعاطف والشفقة والحالات الانسانية التي تجعل المستمع يتعاطف مع الشخصيات الخيرة ، كذلك فأن عنصر المفاجأة في حدوث اشياء غير متوقعة ينبغي ان ينفذ بشكل منطقي لا يؤثر على سير الاحداث (3) (رشدي، 1975، ص22) .

2 - وحدتي الزمان والمكان : - حيث بامكان كاتب الدراما الاذاعية ان ينقل المستمعين الى احداث الماضي ويتعايش معهم في زمن الحاضر وينقلهم الى المستقبل بالصورة الخيالية . فمثلاً بعد تحديد الزمان والمكان لكل مسمع يتم الانتقال من مسمع الى اخر عن طريق استخدام المخرج لتقنيات الانتقال باستخدامه للموسيقى او المؤثرات الصوتية او الصوت المعلق او الراوي وذلك بإظهار الصوت Fade in واحتفائه Fade out وبذلك يتمكن الكاتب والمخرج الاذاعي من كسر القيود الزمانية والمكانية (مرزوق، 1975، ص24) المفروضة على الكاتب المسرحي .

3 - الشخصيات : - يجب ان يسعى كاتب الدراما الاذاعية الى رسم الشخصيات بكل عناية ، فعلى الرغم من وجود الشخصية الدرامية في كل الاعمال الدرامية (مسرحية كانت او تلفزيونية او اذاعية) وانها متساوية من حيث الابعاد الشخصية ، الا اننا نجد ان رسم الشخصية في الدراما الاذاعية يكون صعباً نوعاً ما لاعتمادها على حاسة السمع فقط ، عليه لابد لكاتب الدراما الاذاعية يهتم في وصف الشخصية عن طريق الكلام موضحاً ابعادها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية وان تكون مستمدة من الواقع ويسعى لتطويرها مع تصاعد الاحداث الدرامية بما يساعد على جذب الانتباه اليها والتأثير في المستمعين (Robert ، 1976، ص368) وبالنظر لاعتماد الدراما الاذاعية على الصوت فقط في وصف الاحداث والشخصيات، يفضل ان

يكون عدد الشخصيات قليل في النص الاذاعي ، وابعادها الشخصية وافعالها ودوافعها وأوصاف حركتها وازياءها واضحة للمستمع (رضا ، 2007،ص122).

فمن خلال هذا الوصف يتخيل المستمع شكل الشخصية وسلوكها واهدافها وتتضح الصور والدلالات التي يحملها النص الاذاعي سواء في بناء الشخصيات او الاحداث " فالاحداث نجد ان اغلبها تحاكي الحقيقة الذهنية الموجودة في الوعي واللاوعي لكن الحوادث والشخصيات والمناظر تعبر عن النموذج الانساني والطبيعة البشرية (نعمة ، 2008،ص25).

4 - الحوار : - ان الحوار في الاذاعة هو الذي يقود الاحداث وهو الذي يرسم الصور في مخيلة المتلقي (المستمع) وهو الذي يوضح الخط الرئيسي للحبكة ، لذا ينبغي ان يكون الحوار متكاملاً بحيث يؤدي احتياجات المستمع في المتابعة الحية للمسامع الاذاعية ، فالحوار الذي يعتمد على التجسيد القوي للمرئيات والافعال يجب ان يقرب الصور الذهنية ويشعر المستمع بالحقائق البصرية التي يدركها في ذهنه (4) (رضا ، 2007،ص123)، عليه لابد ان يمتاز الحوار الاذاعي بالبساطة ودقة التعبير ، ويوضح ابعاد الشخصيات واهدافها ، ويختلف عن الكلام العادي ، حتى " يستطيع الكاتب الاذاعي ان يصور الشخصية وان يوحي بالزمان والمكان وان يبين طبيعة الصراع بين الشخصيات او بين الافكار والقيم (الامام، ، 1979،ص47).

أما المنظر " فأن كل ما يظهر في الصورة من الممثلين وهيئاتهم وما يحيط بهم من مكان ومناظر واثاث إكسسوارات والاضواء وهو ما نجده يظهر على المسرح . أما في الاذاعة فيتم وصف ذلك المنظر عن طريق خلق صور ذهنية متخيلة له باستخدام المخرج الاذاعي للحوار والموسيقى والمؤثرات الصوتية .

وهناك مجموعة من الخطوات التي على (المعِد الاذاعي) اتباعها لتحويل النص المسرحي الى (نص اذاعي) بعد اخذه لطبيعة العناصر التي تبنى عليها الدراما الاذاعية والتي تم شرحها آنفاً .

1 - تحديد المشاهد المسرحية والطويلة والتي لا يصلح تنفيذها اذاعياً واختصار تلك الحوارات ومعالجتها بالتركيز على الفكرة العامة لكل مشهد وبما يتناسب مع الحوار في الاذاعة .

2 - الدقة في اختيار الكلمات السهلة والمعبرة والتي تحمل نفس المعنى ، وفي حال عدم قدرة المخرج من ضبط اللغة بإمكانه الاستعانة برجل لغوي (بلبل، 1996،ص135).

3 - قراءة النص مرة أُخرى واصلاح الهفوات في الحوار قبل ان يتم طبع النص وتوزيعه على الممثلين .

4 - البدء بكتابة الحوارات بالشكل الجديد الذي يتلائم مع طبيعة النص الاذاعي والمختلف عن طبيعة كتابة النصوص المسرحية وأن تحمل جمل الحوار صور ذهنية مؤثرة في المتلقي المستمع لان الاذاعة تعتمد على الصوت لا على الصورة

فالحوار الجديد لابد ان يركز على الافكار والافعال والذي يتطلب من الممثل ان يمثل مهارات الالقاء والتعبير الصوتي الجيد ، فالتباين بالطبقات الصوتية يعطينا حالات مختلفة لتسد فقدان الصورة المرئية في المسرح . ونقل المشاعر الصادقة الى مستمعي الاذاعة.

المبحث الثاني مهام المخرج الاذاعي

ان مهمة المخرج الاذاعي تبدأ منذ اختياره للنص وتفسيره وتحليله ثم اخراجه وذلك باستخدامه الجيد للتقنيات والاجهزة المتوفرة في الاستديو الاذاعي ويمكن تحديد عمل المخرج بمرحلتين هما : -

1 - إختيار النص المسرحي الاذاعي

ان عملية تحويل النص المسرحي الى نص اذاعي تتطلب من المعد والمخرج الاذاعي عملية بناء جديدة للنص يتلائم وطبيعة الفن الاذاعي المعتمد على حاسة المستمع وخلق الصور الذهنية المتخيلة لوصف الحدث الدرامي ، والزمان والمكان وطبيعة الصراع من خلال جمل قصيرة تحمل صور ذهنية لافعال وحركات الشخصيات وكما ذكرنا سابقاً .

الا ان تلك المهمة ليست بالامر الهين لان المعالجة للنص " ستؤسس للصوت والصورة الذهنية التي يتخيلها المستمع ، وسيعدل المخرج من النص المكتوب في حركة وافعال الممثلين بما يتلائم مع المعالجة الاخراجية (بيركنز، 2002، ص212).

وتأتي مثل هذه القدرات ذات السلطة للمخرج بحكم تمتعه برؤية خاصة وامتلاك مفاتيح التحكم والمعالجة ، كذلك قدرته على ايصال الصورة للمستمع من خلال الاصوات سواء للممثلين او الموسيقى او المؤثرات الصوتية وهذا العمل يكون وفق قواعد عملية ونظرية اكتسبها المخرج بالممارسة والتجربة .

لأن كل فن او مهنة بعد سنوات من الممارسة تجمع لنفسها مجموعة من القواعد تحدد ما يجب وما لا يجب فعله وهي ما يحرص على تقديمها للوافدين الجدد. وتظهر مهارة المخرج واسلوبه من خلال وضع رؤيته في السيناريو التنفيذي فعند استلام المخرج للنص فأنه يعمد على القراءة الاولية للنص مع الممثلين والتدريب الصوتي لأداء الافعال الدرامية قبل عملية التسجيل ، كذلك يقوم بتحليل النص وشرح ابعاده الفكرية والجمالية، وبعد ان ينضج العمل ويصبح جاهزاً يقوم بتسجيل الحوار مستعيناً بالأجهزة والمعدات الموجودة في الاستوديو .

2 - تعامل المخرج مع التقنيات الاذاعية

ان عملية اخراج نص مسرحي للإذاعة ، تتطلب تحضيرات واتقان لحرفة الاخراج فبعد قراءة النص المسرحي المعد وتفسيره وتحليله وتوزيع الادوار على الممثلين يتطلب من المخرج مهارات اخراجية بترجمة النص المكتوب الى (مسامع صوتية) مستخدماً بالإضافة الى النص للموسيقى والمؤثرات الصوتية كذلك كيفية استخدامه للمعدات والاجهزة الموجودة في الاستديو الاذاعي وتوظيفها جمالياً وابداعياً لإخراج النص المسرحي المعد للإذاعة وبذلك ينقسم عمله الى جزأين : -

الجزء الاول : - يتم خارج الاستديو ويتمثل بالقراءة الاولية وتحديد من يقوم بالادوار وتحديد احتياجاته من موسيقى ومؤثرات صوتية .

الجزء الثاني : - يتم داخل ستوديوهات التسجيل إذ يصحب المخرج عناصر انتاجه الى ستوديوهات التسجيل لأجراء البروفات الكاملة للعمل .

كذلك عليه ان يكون ملماً بنوعية واستخدامات الميكروفونات والتي تعد من ادوات الاذاعة الرئيسية وهي على انواع منها الشامل ، والاتجاهي والقلبي ، ومايكرفون الاتجاه الواحد لتسجيل صوت الراوي ومايكروفون القلادة ومايكرفون طية صدر السترة (Lapel) او مايكرفون دبوس السترة (Tie-Pin) وهو جهاز يحمله الممثل ولايعيقه عن اداء ادواره التمثيلية والذي من الممكن استخدامه بتنفيذ المسرحيات الاذاعية (يعقوب، 2014ص 203)، كذلك يمكنه الاستفادة من اجهزة غرفة السيطرة الاذاعية مثل جهاز المكسر لمزج الاصوات ورفع وخفض الاصوات وجهاز الكومبيوتر لعمل المونتاج هذا الى جانب معرفته لطبيعة الاستديو الاذاعي (الاستديو

الـدراما) الـذي يضـم ايضـاً ثلاثـة غـرف صـغيرة والخاصـة بالاصـوات المكتومـة ذو الانعكاسـات الضـعيفة والاصـوات العاديـة ذو الانعكاسـات المتوسـطة وسـتوديو الصـوت ذو الـرنين للانعكاسـات العاليـة (المـلاح ، الانترنيت) .

كـذلك ان يكـون الاسـتديو مصـمم وفـق الاسـس الحديثـة مـن ناحيـة المعالجـات الصـوتية والانتشـار الصـوتي والانعكاس الصوتي في المكان الذي يدور فيه الحدث .

مؤشرات الاطار النظري

1 -يجب اختيار النص المسرحي الذي يقترب من الحوار الاذاعي ، فليست كل النصوص المسرحي صالحة لان تعد وتقدم لنصوص مسرحية اذاعية لان حواراتها طويلة وذات لغة معقدة .

2 -النص المسرحي الاذاعي يجب ان يتميز بالحوار القصير والبليغ ويصل الى المتلقي المستمع بسهولة ويحمل صور ذهنية واضحة للزمان والمكان والحدث الدرامي.

3 -يتطلب من المخرج الاذاعي توظيف تقنيات الاستديو لاخراج عمل فني متكامل جماليا وفنيا

4 -يفترض بالمخرج الاذاعي ان يكون خبيراً في كيفية التعامل مع اجهزة الصوت والممثلين وفريق العمل الذي يعمل معه .

5 -يعتبر مايكرفون (طية – صدر السترة) (Lapel) من أَنسب المايكرفونات لتقديم الاعمال الدرامية عبر الاذاعة لأنه يلتقط الصوت من جميع الاتجاهات وبدقة عالية.

الاجراءات

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بانه (وصف ماهو كائن ويتضمن وصف الظاهرة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره)(1)(ابو طالب، 1990،ص94) اذ يوفر هذا الاجراء امكانية البحث عبر تحليله العينة المختارة للوصول الى هدف البحث.

مجتمع البحث :

قام الباحث بالاطلاع على المسرحيات الاذاعية ذات الفصل الواحد المنتجة في استديو كلية الفنون الجميلة في جامعة ديالى للعام الدراسي 2015 -2016 والبالغ عددها خمسة اعمال وكما مبين في الجدول ادناه

جدول يبين مجتمع البحث

ت	اسم العمل	المؤلف والمعد	المخرج
1	ليلة ممطرة	اسماعيل اكبر محمد	عبد الله فيصل محمد
2	كش ملك	اسماعيل اكبر محمد	مرتضى عادل قادر
3	صوت البلبل	اسماعيل اكبر محمد	مصطفى طه اسماعيل
4	خطا	فؤاد التكرلي	وعد عبد الامير الهاجري
5	سلمان الخسران	ابراهيم نعمه محمود	عمر قاسم علي

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

عينة البحث :

اختار الباحث عينة بحثه اختيارا قصديا لكونها استوفت كامل الشروط والمواصفات التي بني عليها المعيار ، وهي عبارة عن نص مسرحية خطأ للمؤلف فؤاد التكرلي اختيرت من مجتمع البحث الاصلي.

اسباب اختيار العينة :

اختار الباحث مسرحية (خطا) اعلاه كونها : -

1 - مسرحية تحمل فكرة واضحة وسلسة ، وتتلاءم مع المجتمع بمختلف شرائحها .

2 - حازت على الاهتمام الفني والادبي وكان لها تأثير واضح في فضاء النص المسرحي .

3 - تم اخراجها للإذاعة ونالت استحسان جمهور المستمعين.

أداة البحث :

نظراً لعدم توفر معيار سابق لقياس مدى صلاحية الاداة في التقنيات الاخراجية لمعالجة النص المسرحي اذاعيا ، رأى الباحث لزاماً عليه أن يقوم ببناء هذا المعيار بحيث تكون فقراته واضحة

ومن خلال مؤشرات الاطار النظري تم تحديد اداه البحث بالنقاط الاتية

1 -اعداد النص المسرحي الى نص (مسامع) اذاعية ذات حوار جميل ومؤثر ويحمل صور ذهنية

2 -اعداد الممثل وتدريبه من ناحية الصوت والالقاء الاذاعي وكيفية تعامله مع تقنيات الاستديو الاذاعي

3 -استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية لخلق الجو النفسي العام. وايضاح الفكرة والفعل الدرامي

4 -استخدام تقنيات المونتاج الاذاعي بشكل مؤثر لإيصال الرؤيا الاخراجية بطريقة ابداعية

صدق الاداة:

للتعرف على فعالية الاداة فقد تم عرضها على مجموعة من الخبراء ❖ وحصلت على نسبة اتفاق قدرها 95٪ خمسة وتسعون بالمئة وبهذا تم اعتمادها في تحليل عينة البحث

طريقة التحليل:

1 -اعتمد الباحث على المسامع الاذاعية لنص مسرحية (خطا) وتم اعتماد المسمع كوحدة للتحليل.

2 -قام الباحث بتحليل النص المكتوب ثم النص الذي تم اخراجه اذاعيا، وتم استخراج القيم الدرامية والتقنيات التي اعتمدها المخرج الاذاعي لإظهار تلك القيم الدرامية

ثبات التحليل:

1 -اعتمد الباحث طريقتين للتعرف على صدق التحليل وهي اعادة تحليل العمل الاذاعي (خطا) بعد اسبوعين من التحليل الاول وتوصل الى نفس النتائج

2 -اعتماد محلل خارجي(❖❖) قام باعتماد نفس اداه البحث وكانت نسبة الاتفاق مع المحلل الخارجي تصل الى 95٪.

❖مجموعة الخبراء الذين عرضت عليهم اداة البحث

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ت	الاسم	الجامعة	الكلية	التخصص
1	ا.د رعد عبد الجبار ثامر	بغداد	الفنون الجميلة	اخراج سينمائي
2	ا.م.د حكمت مجيد البيضاني	بغداد	الفنون الجميلة	تقنيات صوت
3	ا.د ابراهيم نعمه محمود	ديالى	الفنون الجميلة	اخراج تلفزيوني
4	ا.د عبد الباسط محمد علي	بغداد	الفنون الجميلة	اخراج اذاعي
5	ا.م.د متي عبو بولص	بغداد	الفنون الجميلة	اخراج تلفزيوني

❖❖أ.د ابراهيم نعمه محمود - اخراج تلفزيوني – كلية الفنون الجميلة –جامعة ديالى (محلل خارجي)

النتائج ومناقشتها

فكره النص المسرحي : ان مسرحية (خطأ) طرحت موضوع من الموضوعات رائجة التداول بين الشباب في هذه الفترة ، فبحث الشباب من كلا الجنسين عن العلاقات العاطفية من خلال الموبايل او الهاتف المحمول لسد فراغ عاطفي ، الذي يتجاوز عند بعض الاشخاص حد العلاقة الواحدة ويتخطاها الى مجموعة من العلاقات ويدخل الكذب في حيزها جميعا ، ولانتشار الموضوع في هذا الوقت واستثمار فكرة الموضوع بشكل جيد من قبل المؤلف ، حيث جعل من المسرحية كالطرفة الخفيفة التي لا تزعج عندما نستمع لها ، فالنص مضحكا على الرغم من عدم لجوئه الى استخدام المفردات الشعبية ، اذ حافظت الفكرة على روح الدعابة منذ بداية المسرحية الى نهايتها وبوقت قصير جدا ،وضمن الزمن المحدد لطرح الموضوع .

مسرحية (خطا) : تأليف فؤاد التكرلي

اخراج :د. وعد عبد الامير الهاجري

❖ تمثيل عبدالله فيصل بدور الشاب (هو) _ زينب عبدالرزاق بدور الفتاة (هي)

مونتاج : علي عبد الباقي مكان التمثيل : استوديو الكلية .

ان فكرة المسرحية التي اعتمدت التكثيف والاختزال في اللغة والحوار ، طرحت بوضوح العلاقات الاجتماعية التي اصابها نوع من التفكك نتيجة لعدم ارتباط الشباب بواقعهم المنطلق من تقاليد وعادات ومقومات تربوية و اخلاقية تؤسس للعلاقة ، فصار استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة باتجاه اذابة هذه الاسس الاجتماعية . وخلق طبائع جديدة لا ترتبط بتاريخ الشباب ، فضاع مجمل السلوك الذي يعبر عن حقيقة المجتمع الاصلية وصار سلوكا يستند على العلاقات الهامشية اذا فكرة المسرحية تؤكد ما ياتي :

أ - ان العلاقات الاجتماعية في ضياع عند استخدام وسائل الاتصال والتي منها (الهاتف او الموبايل) بطريقة غير صحيحة .

ب - اللغة : حاول المؤلف في هذه المسرحية (خطأ) الاقتراب من اللغة الواقعية قدر الامكان والمفردات المتداولة شعبيا لكي تحقق الفكرة انسجاما مع اللغة ، وهذا يتوافق معخصائص المسمع الاذاعي ، جرت التعديلات على بعض المفردات اللغوية في النص لتحويلها الى اخرى تحقق انسجاما مع غاية وهدف المسمع في تحقيق الاتصال والتأثير المباشر على المستمعين .

جـ - الشخصية : تميزت الشخصية في مسرحية خطأ بواقعيتها ، اذ حاول المؤلف كسر الحواجز مع المستمع والتخلص من التكلف ، بهدف جعل الشخصية قريبة منه ، اذ يفهم ما تمر به الشخصية من ثم يتأثر بانفعالاتها كونها حالة مألوفة في المجتمع ، فالواقعية التي التجأ اليها المؤلف في صناعة شخصياته لم تجعل من هذه الشخصيات فضفاضة ، انما اشتغلها بشكل متقن لتكون شخصيات تتميز ببساطتها و ابعادها الاجتماعية والنفسية الواضحة .

د – الصراع : ان الصراع في مسرحية (خطأ) متداخل ويشكل في نوعه موقفا باتجاه الواقع الاجتماعي الذي تعيشه الشخصيات ، اذ يقسم هذا الصراع الى ما يلي :

أ – صراع داخلي (باطن) : يعبر عن داخل الشخصيات ومكنوناتها وعادة ما تكون في قلق واضطراب في مواجهة الظروف .

ب – صراع ظاهري (خارجي) : الوضع الظاهري للشخصيات وعلاقتها بالمحيط ، وكيف ان المعطيات الخارجية تؤثر بالشباب وتجعل منهم شباب بلا هدف .

وبين هذين الصراعين يدخل طرف ثالث (دخول الهاتف) لتحفيز صراعا ثالثا بين الصراعين ، اذ يكون سببا رئيسا بإثارة الاشتباك الذي فرضه التناقض بين الشخصيتين في المسرحية .

فالمسمع الاذاعي المميز يأتي صراعه متسارعا ومتواصلا طوال فترة المسمع ، فالأحداث المتسلسلة التي تسير بسرعة تحدث صراعا متواصلا في المسمع ليحقق هدفه المنشود بإيصال موضوع المسمع الطريف و وبناء اواصر الجذب القوية بينه وبين المستمع .

النتائج ومناقشتها :

بعد تطبيق البرنامج الخاص بأعداد المسرحية الاذاعية وتحويل النص المسرحي الى مسمع اذاعي ، تم التوصل الى النتائج الاتية ومناقشتها : -

المستوى الأول (اعداد النص) :

1 - النص المسرحي المعد اذاعيا يشتغل على التكثيف الدرامي و اختزال لغة الحوار و الاستعاضة عن الصورة البصرية بصوره مسموعة متخيله (الصوت) .

لقد عمل الباحث في هذه المرحلة على ايجاد تسميات اساسية مشتركة من النص تمثل الفكرة الفلسفية لما يريد ان يطرحه في المسمع وحاول في مسرحية (الخطأ) التعويض عن الصمت الذي يغلف بناء الشخصية الثانية (سمر) بحوارات سريعة مقتضبة ، بهدف حضورها السمعي ودفع الفعل الدرامي الى مراحل التصعيد هذا ما اكد طبيعة نتيجة المؤشر اعلاه من خلال السيناريو المعد .

2 - اعداد الشخصية الاذاعية يرتكز على تكثيف في الحوار بهدف الابتعاد عن السردية في النص المسرحي فضلا عن الاهتمام ببناء الشخصية ضمن ابعادها الثلاثة المتنوعة .

اذ عمل المعد على مستوى الشخصية والحوار على تكثيف الحوارات و الاستعاضة عنها بلغة الحوار الدرامي للتقليل من هيمنة السرد ، ففي مسمع (الخطأ) حوارات شخصية (المجنون) كانت سردية مطولة عمل المعد على التقليص منها و لهذا جاءت الشخصية واضحة الابعاد على المستوى الاجتماعي و النفسي و الطبيعي .

المستوى الثاني (اداء الممثل الاذاعي)

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

1 - وضعيات الممثل الجسدية و الحركية داخل الاستوديو تؤثر بشكل واضح على مستوى (التلوين الصوتي) وطبيعة خروج الصوت وتشكل معناه .

و لهذا ومن خلال تدريبات اعداد الممثل داخل الاستوديو في مسمع الاذاعي (الخطأ) حاول المخرج ان يضع الممثلين داخل الاستوديو بوضعيات جسدية مختلفة و يطلب منهم الالقاء و صولا للانسجام مع الحالة الشعورية ووضعيتها مع الحالة المطلوب تجسيدها سمعيا من الممثل و هذه النتيجة توصل اليها الباحث من خلال المتابعة و الملاحظة لعمل الممثل في داخل الاستوديو.

2 - الخبرة و المران المستمر مع تقنيات الاستوديو طورت قابليات الممثل على الاداء .

ان المعوقات التي واجهة المخرج في التعامل مع نوعين من الممثلين :

الاول :لا يملك الخبرة في التعامل مع تقنيات الاستوديو(المايكروفون) .

الثاني : خبير في التعامل مع تقنيات الاستوديو (المايكروفون) .

فظهر ان الممثل من النوع الثاني يتقن التعامل مع الدور اما الممثل من النوع الاول فيحتاج الى تمرين و اعداد وخبرة للتعامل مع تقنيات الاستوديو ،اذ ان الممثلة التي ادت دور(المرأة) في مسرحية (الخطأ) تعمل كمذيعة ومقدمة برامج اذاعية ما يعني ان لديها الخبرة و الدراية للأداء في داخل الاستوديو ، اما الممثلة التي ادت دور (مريم) في مسرحية (الخطا) فهي ممثله مسرحية احتاجت الى مدة تدريب لتكسب الخبرة التي تمكنها من التعامل مع المايكروفون وباقي تقنيات الاستوديو لتؤدي دورها في المسمع الاذاعي .

المستوى الثالث (العمل داخل الاستوديو) :

1 - لعبت الموسيقى و المؤثرات الصوتية دورا كبيرا في دعم بناء المسمع وتوصيل الافكار. استخدم المخرج في اجراءاته لهذا المستوى مجموعة من المؤثرات الصوتية (طرق الباب ، صوت الاقدام ، كسر الفناجين..الخ) ، فضلا عن موسيقى تصويرية تجسد المكان الذي تدور فيه احداث المسمع . كما ان استخدام بعض الاجهزة الصوتية الموجودة في غرفة التحكم (المكسر ، مضخم الصوت) ، يعمل على تعميق فعل التأثير في المتلقي ، فتنتقل اليه الحالات الشعورية التي يمر بها الممثل وكذلك حالات الانتقال الحركي فضلا عن ذلك تساهم في توضيح الاحداث التي تتشكل منها الفكرة .

2 : اكدت عملية الاشتغال في المسمع ان العزل الجيد باستخدام الطبقات العازلة من(الفلين ، الخشب) ، تعطي نتائج سمعية جيده تتمثل بوضوح ونقاوة الصوت .

كشف التطبيق العملي لتسجيل المسامع في الاستوديو ذي المواصفات الرديئة في العزل و التقنيات ان المادة الصوتية الناتجة غير واضحة ولا تمتاز بالنقاوة المطلوبة وبإعادة التجربة في استوديو اخر يمتاز بمواصفات اذاعية جيدة من العزل او في التقنيات ،انتج مسمعا تتوفر فيه المواصفات (النقاوة ، الوضوح)، مما سهل وصول الفكرة بوضوح الى المستمع .

المستوى الرابع (الاعداد والمونتاج الاذاعي)

1 - يضيف عمل المونتير التخصصي في توظيفه التقنيات الاذاعية عاملا ايجابيا في ايصال فكرة المسمع .

ان العمل مع المونتير في الاذاعة يتطلب اتفاقا في الفكرة و الرؤيا بينه وبين المخرج بهدف وضع تقنيات الاخراج بخدمة التكامل الفني للمسمع في استخدام الموسيقى و المؤثرات و القطع والصمت وباقي التقنيات للارتقاء

بالمسامع وقد استخدم المونتير من خلال الانتقاء لشخصيات (الخطأ) موسيقى ومؤثرات ووضعها في مواقع خاصة لضبط ايقاع الموسيقى و كذلك كان للمونتير دور واضح في انتقاء مؤثرات و موسيقى مع حالات ايقاعية من الصمت والحركة ساهمت بإعطاء مسمع (الخطأ) دفقا في اداء شخصياته بصورة واضحة

الاستنتاجات

1 - امتلاك المعد الدرامي الاذاعي المعرفة بباقي انواع الفنون ، تمكنه من الصياغة الادبية الجيدة للنصوص الدرامية التي يعدها او يؤلفها ، بأسلوب بسيط وسلس .

2 - العمل الدرامي الاذاعي الناجح يتحقق بـ (فكرته النابعة من المجتمع ، لغته البسيطة ، البساطة في اداء العمل وتنفيذه) ، ليحقق التأثير المباشر ، وهذا ما تسموا اليه الاذاعة الناجحة .

3 - ان الحوارات المكثفة والموجزة تعد عاملا اساسيا يستند عليه نجاح المسمع او المسرحية الاذاعية .

4 - من الضروري جدا ان لا يتجاوز عدد الشخصيات في المسمع الاذاعي الثلاث شخصيات ، حتى لا يفقد المستمع تركيزه ، فالمسمع الاذاعي ينجح بشخصياته الفريدة المتنوعة بطريقة ادائها .

5 خبرة الممثل الاذاعي في التعامل مع المايكروفون تساعده على ايصال مشاعر الشخصية بالاستعانة بالجانب التقني الصوتي الذي يؤمّنه له المايكروفون .

6 ان الوضعيات الجسدية للممثل الاذاعي تمكنه من التعبير عن حالات شعورية تساعده في ايصال فكرة الدور الذي يؤديه .

7 -ضرورة تسجيل الاعمال الدرامية الاذاعية (المسامع الاذاعية) ، في استوديوهات معزولة عزلا جيدا ومجهزة بأفضل التقنيات الاذاعية ، للحصول على مسامع اذاعية تمتاز بالوضوح والنقاوة العالية .

8 - ضرورة ان يتمتع المونتير بخبرة كبيرة في مجال العمل الاذاعي ، ليتمكن من توظيف المؤثرات الصوتية والموسيقى ، وبأسلوب فني يدعم فكرة المسمع الاذاعي .

التوصيات

1 - يوصي الباحث بإقامة ورشات تدريبية لكتاب السيناريو والممثلين والمخرجين في المسرح لغرض تطوير امكانياتهم التي تستوجب تنوعا في اساليب التعبير الفنية بين المسرح و الاذاعة .

2 - يوصي الباحث باختيار موضوع بحث حول (الاداء التمثيلي ومقاربته بين المسرح و الاذاعة) .

مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب

1 -إبراهيم (محمد عبد الرحمن).الإعلامية أبعادها و أثرها في تلقي النص . الطبعة الأولى . الشارقة : دائرة الثقافة والإعلام ، 2008 .

2 -الامام ابراهيم، الاعلام الاذاعي والتلفزيوني، القاهرة دار الفكر العربي 1979

3 -بلبل (فرحان) . أصول الإلقاء والإلقاء المسرحي . القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1996.

4 -ديل اليزابيث، الحبكة ، موسوعة المسطلح النقدي (110) ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، بغداد دار الرشيد للنشر/ 1981

5 -زكي (احمد). المخرج والتصور المسرحي، دراما في أصول العرض المسرحي الحي(القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988)

6 -يعقوب (طالب)، تقنيات الاعلام، صفحات للنشر والتوزيع، 2014

7 -كوبر ، تشيرشل ، مسرحيات إذاعية . ترجمة : مازن حماد . الكويت : وزارة الاعلام ، 1972 .

8 -الملاح (ثامر) ادوات المخرج الاذاعي\ مقالة اخذت من الانترنيت

9 -مرزوق (يوسف)/ حرفية الفن الاذاعي ، دراسات اعلامية 1975

10 - مطر (مأمون) هندسة الصوت والتقنيات الاذاعية، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995

11 - محمود (ابراهيم نعمه) التصوير بالكلمات والتصوير بالكامرا، دراسة مقارنه، مجلة الفتح عدد خاص بمؤتمر الاعجاز القرآني، 2008

12 - محمد (اسماعيل اكبر) مسرحيات من مشهد واحد – مطبعة بابل - بغداد 1983

13 - سعيد (ابو طالب محمد) علم مناهج البحث، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل1990

14 - رشدي (رشاد) (نظرية الدراما من ارسطو الى الآن ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، 1975.

15 - رضا (عدلي سيد محمد) ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، دار النهضة العربية ، 2007

15- Robert L Hillard .writing of television and radio .third Edition (New Yourk :Hastings house publisher, 1976)p.367

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 87-السنة 2018

Directing Techniques to Process the Radio Drama Script (Khata'a Play as a Sample)

.....Fadhil Mohamoud Khudheir

Abstract

The radio drama is considered to be one of the arts that is discovered after a long period of theater's discovery. Initially , it was the broad framework of the theater's work when radio was broadcasting the shows on the huge theaters. This beginning encouraged many of the radio specialists to correlate plays with radio and make a novice and distinctive type of art. Thus, radio drama made its first step including the following (plays, short and long series drama as well as other types of radio arts). Because of the above mentioned , the researcher is stimulating to study directing techniques to process the radio drama script (Khata'a play as a sample).

The first chapter deals with the methodical framework, research problem and its significance, the needs of workers who work in the theater and radio to a distinctive subject explains the role of radio techniques in processing the radio drama script in addition to clarifying the aims, the significance and its procedural definition.

The second chapter tackles with the way of preparing radio drama script as well as the radio actor in delivering radio drama ideas and the role of director in applying radio studio techniques to serve the radio drama script. At the end, the researcher come up with some indicators. The third chapter devotes to the procedures of the study includes the community of the study, the selected samples from local one act play. The researcher constructs a criteria in the lights of the theoretical background in order to analysis the radio listening to apply it on the current research sample.

While the fourth chapter involves presenting the results come up by the researcher and recommendations according to the aim of the study. It also includes the resources, references.